

## حرف المد

الله ﷻ : رأس الأسماء الحسنى التي ذكرها الترمذي في سننه، وهي تسعة وتسعون، وهو المعبود بحق، والمتفرد بالوجود بصدق، والمنزه عن النقائص والعيوب، له غاية الجلال والجمال والكمال، وله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ويعلم السر وأخفى، وله الحمد والشكر والثناء الجميل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وله الخلق والأمر. ولا يشفع عنده إلا بإرادته، وإليه المصير. ذكر في التنزيل العزيز (2697) مرة، منها (980) مرة بضم الهاء، و(592) بفتحها، و(1125) بكسرها، فسبحانه من إله عظيم!

الآخر : أحد أسماء الله الحسنى، ومعناه المقابل للأول، وقد ذكر في القرآن الكريم على أنه صفة للذات الإلهية مرة واحدة بمعنى الباقي والدائم بعد فناء مخلوقاته، وجاء في التفسير الكبير للإمام الرازي رحمته : «وصفه - تعالى - بأنه الآخر يحتمل وجوهاً: - أنه يفني الجميع فتتحقق الآخرة بهذا القدر - . يصح أن يكون سبحانه وتعالى آخراً لكل الأشياء، وما سواه لا يصح فيه هذا المعنى، فكان المراد ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [الحديد: 3]، أن يكون آخراً. - أنه سبحانه وتعالى، الأول في الوجود والآخر في الاستدلال. - أنه يميت الخلق، فهو آخر بهذا الوجه» تبارك اسمه.

الآخرة واليوم الآخر والأخرى : تطلق كلها على يوم القيامة، حين إطلاقها، وهي دار البقاء، كما أن الدنيا دار الفناء، وهي الدار الآجلة، كما أن الدنيا الدار العاجلة، وجاء ذكر الآخرة في الكتاب العزيز - ترغيباً - قال تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٧﴾﴾ [الأعلى: 17] وقال تعالى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: 4]، - وترهيباً - قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 114]. والإيمان باليوم الآخر خامس أركان الإيمان، كما يدل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 136].

آدم عليه السلام : أول نبي، وأبو البشر، ذكر في الكتاب المبين خمساً وعشرين مرة، خلقه الله من طين، ثم جعله بشراً سوياً، وعلمه أسماء الأشياء جميعاً، واستخلفه في

الأرض، وأمر الملائكة بالسجود له، فصدعوا بأمر الله، وأبى إبليس أن يكون من الساجدين، وفيما كان مع زوجه حواء في الجنة ناهما الله تعالى أن يأكلا من شجرة فيها، فوسوس لهما الشيطان فأكلا منها، فأخرجهما الله تعالى من الجنة إلى الأرض، ولما ندما على فعلتهما، واستغفرا ربهما وأنابا إليه، تاب عليهما إنه هو التواب الرحيم.

**آذربيجان** : كانت قبل الفتح الإسلامي أحد أقاليم فارس، ولما أراد الله تعالى بها من الخير فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي عهد إلى حذيفة بن اليمان بالولاية عليها. وعم الإسلام آذربيجان في خلافة أبي جعفر المنصور، وازدهرت في أيام السلاجقة، ثم استولى عليها المغول، ولما سيطر الأتراك على مقاليد الأمور فيها منعوا أهلها الكلام بغير التركية، وبدلوا أسماء جبالها وقراها، ثم أصبحت في عام 1936 إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي، واستقلت عنه بعد انهياره في عام 1990، وتصل نسبة المسلمين في آذربيجان إلى 90% وتقتسم النسبة الباقية ديانات أخرى.

**آزر** : ورد اسمه في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَاذَا تَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أُنذِرُكَ وَقَوْمَكَ فِي صُنْعِكِ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ [الأنعام: 74]، وهذا دليل على أنه والد سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام غير أن النسابين يرون أن والد إبراهيم يدعى (تارح)، وذكرت مثل هذا كتب اليهود. وفي لغة فارس القديمة فإن كلمة (آزر) نعت لوالد إبراهيم عليه السلام، وتعني الشيخ الهرم. وقال الفخر الرازي: «آزر عم إبراهيم، وأطلق عليه (أب) لأن العم أب»، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان 53/1: آزر اسم مدينة قديمة... تقع بين (سوق الأهواز)، ومدينة (رامهرمز). وما ذكره القرآن يروي كل ظمان.

**الآزفة** : اسم من أسماء القيامة، سميت بذلك لشدة اقترابها ودنوها، وذكرها الله تعالى في محكم كتابه مرتين، قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ ﴾ [غافر: 18]، وقال تعالى: ﴿ أَرْزِقِ الْآزِفَةَ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ [النجم: 57، 58]، وأزفت معناها اقتربت ودنت، وقيل: إن معنى الآزفة: يوم حضور الوفاة، والمراد من الآيات - والله أعلم - أن موعد قيام الساعة وشيك وقريب، لا ريب فيه ولا مراء.

**آسية بنت مزاحم** : امرأة فرعون الذي لقيه موسى عليه السلام، وكانت من المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَصَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أُمَّرَاتُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي

أَلَجَنَّةَ وَيَجِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَيَجِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ [التحریم: 11]، أشار إليها القرآن مرتين باسم امرأة فرعون لا باسمها كما في الآية السابقة، والآية [9] من سورة القصص، ودل رسول الله ﷺ على سمو مكانتها، ورفعة شأنها حيث قال: «كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران»، فهنيئاً لها. ولما علم فرعون بإيمانها بموسى ووبرب موسى أذاقها ألوان العذاب، فدعا موسى ربه أن يخفف عنها فلم تعد تشعر بالمرارة والألم بعد أن ذاق حلاوة الإيمان.

**أصف بن برخيا** : قيل: إنه ابن خالة النبي سليمان ﷺ وقد استوزره، وجعله وصيه وكتابه الأثير، ثم قربه أكثر من ذلك، فكان يقوم على رأسه، ولا يخلق دونه أياً من أبوابه، لشدة ثقته به وكان المقصود بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آيَّتُهَا الْمَلَأُوا أَيْدِيكُمْ يَا أَيُّهَا بَعْرُشَا قَبْلَ أَنْ يَأْتَوْا بِسُلَيْمٍ﴾ [١٣] قَالَ عَفْرِتٌ مَنْ أَلَجِنَ أَنَا عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿١٤﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿١٥﴾ [النمل: 38، 39، 40]. وقيل: كان أصف على علم باسم الله الأعظم، والله يخلق ما يشاء ويختار، كما أنه يؤتي الحكمة من يشاء، جل شأنه!

**آل ياسر** : وهم ثلاثة نفر، ياسر بن عامر الكنانى العنسى، وامراته سمية بنت خياط، وعمار ابنهما، وكانوا من المستضعفين، لبوا دعوة رسول الله ﷺ واتخذوا من الإسلام عقيدة لهم، حتى إذا علم بهم زعماء قريش أسلموهم إلى سفهائهم لينالوا على أيديهم النكال والعذاب، وكانوا يلبسونهم دروع الحديد في الأيام الشديدة الحر، وقيمونهم في الشمس المحرقة، ويوجعونهم ضرباً بالسياط، ويطلبون منهم أن يكفروا بدين محمد ﷺ فيأبون ويصبرون حتى إذا مر بهم رسول الله ﷺ ورأى ما يعانون طيب خواطرهم بقوله: «صبراً آل ياسر، صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة»، فيا لها من مقالة تطمئن بها القلوب، وتهون دونها الآلام العظام، وتزيد المؤمنين صلابة وقوة وثباتاً حتى يلقوا ما يوعدون. لقد طعن عدو الله أبو جهل (سمية) فكانت أول شهيدة في الإسلام، ولحق بها زوجها ياسر ومات تحت العذاب، واستشهد عمار في الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وذهب آل ياسر إلى حيث وعدهم رسول الله ﷺ، إلى دار المتقين.

**الألوسي** : هو شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي [1217-1270هـ -1802-1854م]. ولد في الكرخ قرب بغداد، أحد أوعية العلم المشهود لهم بالذكاء والمعروف بحبه للعلم وشغفه بمخالطة العلماء، عمل مدرساً ودخل ميدان التأليف

ولما يبلغ الحلم أو كاد، ثم اختير مفتياً لبغداد، وبعد خمسة عشر قضاها في ذلك المنصب، أكب على تفسير كتاب الله، حتى إذا أتمه ذهب إلى الآستانة فأطلع عليه السلطان عبد المجيد فنال رضاه، وأحسن جزاءه، ثم انقلب إلى بغداد، وبقي فيها حتى لقي وجه ربه، عرف بسلفيته، وترك العديد المفيد من المؤلفات من أبرزها: تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، عرض فيه آراء من سبقه من المفسرين، ولم يحجم عن إبداء رأيه في الموافقة أو الخلاف ﷺ.

**الأمدي** : أنجبت مدينة (آمد) المعروفة بديار بكر بتركيا كثيراً من مشاهير رجال العلم، بين أديب ولغوي وشاعر وفيلسوف، وكان من أبرز هؤلاء أثنان هما: **أولهما**: أبو القاسم، الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي البصري المتوفى سنة (370هـ/980م). ترسم خطى الجاحظ، وسلك سبيله في تواليه، فكان مولعاً باللغة والأدب والنحو والشعر، وله تصانيف هامة: (الموازنة بين البحري وأبي تمام) و(المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم)، و (الخاص والمشارك في معاني الشعر) وغيرها ﷺ.

**وثانيهما**: أبو الحسن، علي بن محمد التغلبي الأمدي (551-631هـ/1156-1233م) كان من المتكلمين، وكان حاد الذكاء فحفظ كتاب (الوسيط في الفقه) للغزالي، وقرأ القراءات على نصر بن قتيان الحنبلي. ودرّس في مصر، ثم اتهم في دينه فأبيع دمه، فخرج إلى الشام، وأقام في حماه، ثم انتقل إلى دمشق فدرّس فيها، ثم منع من التدريس، فلبث في بيته حتى قضى. أهم مصنفاته: (أبكار الأفكار) و (الإحكام في أصول الأحكام)، و (لباب الألباب)، وغيرها ﷺ.

**أمّنة الرملية** : عاشت في القرن الهجري الثالث، وكانت وفاتها سنة (235هـ/849م)، وهبت نفسها للعبادة حتى بات منزلها مقصد الزهاد لينالوا من بركاتها. ذكرها ابن الجوزي في كتابه الفذ (صفة الصفوة)، وقال في معرض حديثه عن عيادتها لبشر بن الحارث الحافي في مرضه: «وبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده أيضاً، ولم يعرفها الإمام أحمد، فقال متسائلاً: من هذه؟ فقال له بشر: هذه أمّنة الرملية، بلغها عني فجاءت من الرملة تعودني، فقال الإمام لبشر: فسلبها تدعو لنا، فقالت: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فأجرهما، وانصرفت، فقال الإمام أحمد: إنها لدعوة جلييلة مستجابة، إن شاء الله» والعُباد بعضهم أعرف ببعض.

**أمّنة بنت وهب** : كانت بنت سيد بني زهرة، ولدت في بيت شرف وسيادة في مكة

(67 - 47 ق.هـ/ 556 - 576م)، تزوجها عبد الله بن عبد المطلب، فحملت منه بسيد البشر محمد ﷺ، وشاءت إرادة الله تعالى أن يموت عبد الله قبل أن يرى ولده النور، ولما وضعت آمنة مولودها أولته أقصى درجات الرعاية، ومنحته ذروة الحنان، وخرجت بابنها ذات مرة إلى المدينة لزيارة أقاربها، وفيما كانت عائدة، دهمها الموت أثناء الطريق، ودفنت في موضع يقال له (الأبواء) تاركة وراءها أحب الناس، وسيد الناس، وأكرم الناس، وعمرها يومئذ لم يبلغ العشرين، وعمر ابنها ست سنوات، حيث كفله جده عبد المطلب، تغمدها الله برحمته.

**آيا صوفيا :** كانت كنيسة بناها الإمبراطور البيزنطي (جوستينيان) سنة (532م) في القسطنطينية على أنقاض كنيسة محترقة كان قد سبقه إلى بنائها الإمبراطور قسطنطين الأول، وقد أرادها (جوستينيان) أن تكون آية في الفخامة، فاختار لذلك أبرع المهندسين حيث أنجز عشرة آلاف عامل بناءها في غضون خمس سنوات بطلقة تقدر بثمانية عشر طناً من الذهب، وبعد سقوط القسطنطينية في عام 857هـ/ 1453م) على يد السلطان محمد الفاتح، حولها إلى جامع، وأجرى العثمانيون عليه بعض الإصلاحات والترميمات، دون التعرض لأساسات البناء، وغطيت قطع الموزاييك التي كانت تحمل صوراً لكائنات حية بالطين الكلسي لحرمة وضع الصور في بيوت الله، وفي عام 1354هـ/ 1935م) حوّل الطاغية مصطفى كمال أتاتورك، إلى متحف ألحقه بمصلحة الآثار، وبقي كذلك حتى يومنا هذا، ولعل الله يأذن مرة ثانية أن يذكر فيه اسمه، ويسبح له فيه بالغدو والأصال رجال، وهو المستعان.